

### شهداءالفضيله

### الشهيد العلامة السيد حسن القبانجي



العلامة السيد حسن القبانجي نجل السيد علي، ولد في مدينة النجف الأشرف سنة ١٣٢٨ هـ واستشهد عام ١٤١١ هـ بعد اعتقاله وزجه في السجن.

أمضى هذا العالم المجاهد فترة صباه في جوار مرفد جده أمير المؤمنين عليه السلام وتربى في ظلال جده. أقبل على طلب العلم والمعرفة في أول شبابه بعد أن انتظم في سلك الحوزة العلمية وبعد أن أتم مرحلة السطوح العالية في الحوزة بدأ بدراسة بحث الخارج وكان متحمساً في طلب العلم والمعرفة وصارت له اليد الطولي في العرفان والخطابة اضافة الى الفقه والاصول.

#### أساتذته

درس على أيدي أساتذة كبار ونهل من فيض علومهم وهم:
١. آية الله العظمى السيد محسن الحكيم؛
٢. المرحوم الشيخ محمد صالح معين؛
٣. العلامة الشيخ زين العابدين العاملي، درس عليه الفقه والأصول؛
٤. آية الله محمد جواد الطباطبائي درس لديه الأخلاق والالهيات؛
٥. الشيخ محمد حسن فيضراني تعلم على يديه فن الخطابة.

#### مؤلفاته وأثاره

١-الجاهور الروحية في ثلاث مجلدات
٢-الإمام علي عليه السلام والأسس التربوية
٣-شرح رسالة الحقوق في مجلدين
أما كتبه التي تطبع بعد وما تزال مخطوطة فهي كمايلي:

١-أنوار الحكم ومحاسن الكلم ف أربعة مجلدات
٢-الجرانم الأموية والعباسية
٣-النجف في العشر قديماً وحديثاً
٤-الحكم والحكماء في ثمانية مجلدات
٥-جولة في ربوع الأدب
٦-خطيب العلماء
٧-تصحيح الصحابة وغيرها الكثير...

كانت للشهيد رغبة أكيدة في المطالعة والدراسة والتأليف وكان يحب نظم الأشعار وكان خلال مسيرة حياته الجهادية يسأل الله سبحانه ويدعوه أن يزيقه الشهادة وطالما شمع يقول:

\* أرجو أن أستشهد في سبيل الله وعلى يد البعثيين \*

لقد كان يمتنى الشهادة لكنه لم يكن يتمناها جزعاً أو فراراً كان يتمناها عشقاً لعظيم مقامها واختاراً لما كتبه الله لأهلها.

ولم تكن هذه الأمنية تخامره بعد استشهاد أولاده الأربعة واحداً بعد آخر وعندما بلغه نبأ استشهاد ابنه الثالث السيد علي رَفَ هذا النبأ الى زوجته وأم ولده التكلى هذا الخبر وكأنه يزف لها بشرى سارة إقائلاً:

أنا اليوم سعيد جداً وأرجو الله ان تكون لنا الجنة واجبة وتحرم علينا النار لأننا أصبحنا والدي ثلاثة شهداء.

و شاء الله ﷻ أن يختم هذا العالم المجاهد مسيرته الجهادية الطويلة بالشهادة وقد تحققت أمنيته بعد اندلاع الانتفاضة الشعبانية الكبرى علم ١٤١١ هـ فقد أعتقل وسيق إلى سجون البعث وانقطعت أخباره وبعد سنوات عديدة وصل نبأ استشهاده في سجون صدام.

وينقل ولده السيد صدر الدين أنه:

نقل لي أحد أصدقائي الثقات في النجف الاشرف يوم التقيته في مكة المكرمة عند بيت الله الحرام سنة ١٤١٣ هـ.أن الاخبار عندنا تقول أن هؤلاء العلماء قد قتلوا قتلاً جماعياً في خارج مدينة النجف الاشرف منذ أن أعتقلوا.

وكان سيدنا الوالد قد اعتقل في العشرين من شهر رمضان المبارك لعام ١٤١١ هـ بعد انتفاضة شعبان المباركة، والله أعلم بأمره.

تغمد الله روحه وأرواح أولاده الاربعة وصهره وكذا شقيق زوجته برحمته الواسعة، لقد قضوا جميعاً شهداء في سبيل الله.



### مقالة

# كيف أثر الطف في الفكر السياسي الإسلامي؟

◻ أحمد الخالصي

الانتباه: الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

العناصر من الثوابت بالنسبة إلى الفقهاء في تحديد شرعية الحكم، هذا المأزق كان قد ظهر جليًا في توريث معاوية ليزيد، وإن كان حاضرًا بالأصل بخروج الأول على أمير المؤمنين عليه السلام، لكن كانت المراوغة حاضرة بحجة الفتنة. من هنا تلاشت المعايير المرسومة في دولة الخلافة (والتي هي محل نظر)، وظهرت بدلاً عنها إمامة المتغلب، ورغم أن الكثير من مفكري وباحثي الإسلام، قد جردوا هذا التحول من شرعيته، لكن جرى تبرير مشروعيته بالواقع الموجود من ثم البناء عليه، بينما ذهبت آراء أخرى لمنح الشرعية لحكم يزيد، وجرى تحليل ذلك من خلال أن يعيته مستمدة من شورى العصبة وبالتحديد (الشامية)، والتي أعتبرت مرحلة تالية لشورى الأمة، أي إن عصبة الشام، هي معبر عن الأمة الإسلامية برمتها كآراء واختبار، وهي نتيجة طبيعية للتطور، الذي جرى من امتداد رقعة الأمصار، الذي صاحبه تواجد أسماء وشخص مهممة من الصحابة فيها، كما إنه استجابة لتلقائية لصعوبة تطبيق ذات المبادئ التي كان معمولًا بها في دولة الخلافة، والتي بالأصل كانت محصورة بشورى المدينة كمعبر عن الأمة كما يرى أصحاب هذا الرأي، من هنا جرى تبرير شرعية ومشروعية يزيد بالقياسات التالية:

الشورى والبيعة كانتا محصورتين بمجتمع المدينة في زمن الخلافة، ولم تكن الأمة ككل تشارك في هذين المعيارين، بل كانت ممثلة بهذا المجتمع.

حالة الدولة الإسلامية في زمن الخليفة الثالث وصولًا إلى مدة حكم الإمام علي عليه السلام، وما صاحبه من خروج الصحابة لكثير من الأمصار وتشكيلهم مراكز ضغط فيها، أفقد مجتمع المدينة ميزته، وجعل من الصعوبة الاستمرار بذات المعايير التي كانت معمولًا بها.

مقتل عثمان في المدينة، مما أثر على حالة الضعف التي تعتري مركز السلطة الإسلامية.

احتدام الصراعات مع السلطة الشرعية المتمثلة في الإمام علي عليه السلام، وبحيج كثيرة.

الحاجة الماسة لقوى محيطة بالخليفة تحميه مما يحدث من اضطرابات.

بالقياس إلى ذلك، فما المانع من انتقال تمثيل الأمة إلى العصبة الشامية (صاحبة الشوكة، والقادرة على حماية الخليفة؟)، بالتالي فإن ذات المعايير تتولد وضعية تهدم البناء المتكامل للدين؟ فالسياسة التي

تترك ها هنا ستكون خالية من المعيار الأخلاقي من ثم البعد المعنوي، الذي يميز السياسة الإسلامية عن غيرها من تلك المقتصرة على الجانب المادي، وهو ما حصل بالفعل وأدى بالأمة الإسلامية إلى الانسلاخ المستمر من قيمها ومبادئها، من ثم غياب هويتها الدينية بسبب هذه الرؤى، فتغيب المعيار الأخلاقي عن السلطة الناجم بدوره عن إعدام النص المحمدي السياسي (الوصية)، والروضخ للواقع كمشروعية لا مواجهة وما ينطوي عليه من اعتراف وتأسيس لهكذا ممارسات، من ثم النظر إلى الممارسات الصادرة من هذا الواقع؛ أي (السقيفة والدولتين الأموية والعباسية)، على أنها وجود مفترض القبول، بالتالي شرعية ومشروعية تحت عناوين الاجتهادات المرحلية، لهذه الممارسات السياسية الصادرة من هذه العناوين، والمختلفة جدرًا في معظمها عن الرسالة المحمدية، أدى إلى رسوخها في بنية الأمة الإسلامية بمرور الزمن، فتعاقبت بذلك مجتمعات مسلمة بالافتراض أي بالنشأة دون الاكتساب اللاحق، وبالبديهية دون المعرفة، مما يجعل علاقتها بدينها بالمجمل، تبنى على أساس عاطفي لا معرفي، مما يولد حالة من الفصل المتكرر للدين عن التعاملات الجارية داخل هذه المجتمعات، وكذلك نظرته للأشياء، هذه الأمور وغيرها، تساهم بمرور الوقت في وضع الدين في رفوف النسيان والتناسي، وصولًا إلى حالة من المفارقة الفاضحة بين المبدأ المدعى المستمد من الانتماء للدين، وبين الواقع كميدان تعامل.

وجرى ذلك لأن الانحراف المسلكي لهذه المجتمعات في الوقت الراهن، مشرعن ومكتسب درجة البديهية من حيث كون الوجهة السياسية الإسلامية مستندة إلى شرعية ومشروعية السلف؛ أي إلى نموذج وضعي يخلو من العنصر الأخلاقي، وهذا النموذج، الذي تنطبق عليه النظرة الإسبرطية أكثر من المنهاج المحمدي، والمطبيع بالاستبداد الكسروي أكثر من الفضاء المتسامح، الذي وفرته حكومة الإمام علي عليه السلام.

من هنا يظهر تأثير الطف الحاسم في ميدان الفكر الإسلامي، ويمكن إجمال هذا التأثير بالنقاط التالية: إعدام النص السياسي المحمدي بشكل نهائي والمتمثل بالوصية.

تجريد شروط الحكم الإسلامي المتعارف من بيعة وشورى، أي قصرهما على العصبية دون الأمة.

تمهيد سلطة الإمام المتغلب، أي إضفاء المشروعية في البدء دون الشرعية عليها، وهو منهج غالبية المفكرين والمتكلمين.

تبرير الواقع المفروض دون مواجهته، والسعي لاستبداله، عبر تسليم الاعتراف به.

شرعنة سلطة الإمام المتغلب، عبر إضفاء الشرعية لا فقط المشروعية في وجودها، من خلال التنظير عبر نقل وحصر شروط الحكم (سالفة الذكر) من الأمة إلى العصبة.

إهمال المعيار الأخلاقي في الحكم، عبر شرعنة سلطة الإمام المتغلب، ومبدأ القوة في الوصول إلى السلطة، بدل الأحقية.

ترتب على ذلك دحض الميزة الجوهرية للحكم الإسلامي، والمتمثلة بالجانب المعنوي، والإبقاء فقط على الجانب المادي، شأن أشكال الحكم الوضعية. إلصاق الرؤى البشرية بالسماوية، ومن النتائج الظفرة المترتبة على كل ذلك، سلب الذاتية السماوية للنظرية السياسية الإسلامية وصيورتها مجرد رؤى وضعية خاضعة لأهواء الناس، وما يفرضه الزمان من معطيات، قد تكون بالأصل مضادة لجوهر الرسالة الإسلامية.

انسلاخ الأمة الإسلامية تدريجيًا عن هويتها الدينية، بسبب ضياع الشكل الحقيقي للحكم الإسلامي.

انطوى غياب المعيار الأخلاقي عن السلطات التي تولت حكم المسلمين، إفراز متكرر لسلطين كان أحسنهم بأفضل الأحوال يتمتع بالقوة المستبدة دون سواها، مما أدى إلى إشاعة، بل ورسوخ أفضلية القوي المتجبر في ذهن الأمة الإسلامية إلى الآن دون غيره. أدى كل ذلك إلى إشاعة النموذج السيء المشرعن، في السلطة السياسية وعده نمطًا سائدًا في الأمة الإسلامية، مما أفرز دوائر من السلوك المنحرف عن الإسلام تحيط بماضيه وحاضرها.

وهناك الكثير من النتائج وملامح التأثير الأخرى، والتي قد تدخلنا في تشعبات عديدة.

مما نود التأكيد عليه ختامًا كون الطف حقيقة مفصلية في تاريخ الإسلام، شكّل حدًا فاصلًا بين السياسية الإسلامية الأصلية، والسلطة الوضعية، بين رسالة الإسلام وما تحمله من حضارة ممتدة، وبين أشكال نظم مستبدة، تشكل مسيرتها معولًا هادئًا، لأي بناء إنساني وأخلاقي.

المصدر: المعارف الحكيمية

لإغناء المكتبة الفقهية والأصولية.

وسيُصدر المركز قريبًا كتبًا أُخرَ في شروح المتون الدراسية وغيرها من المباحث، لتكون في متناول أيدي الباحثين من طلاب العلم والمعرفة.

وكتاب كفاية الأصول، يقع في جزأين، أحدهما في مباحث الألفاظ، والثاني في الأدلة العقلية، وهو من أعظم كتب أصول الفقه وعليه يدور التدريس في الجامعة النجفية ويقول الشيخ محمد حرز الدين: “أصبحت كفايته في الأصول عليها مدار تدريس الطلاب حيث جل تلامذته كتبوهاودرسواوتلاميذهمبكتابتهم

الشهيديتي التبريزي، وتحقيق الشيخ محمدتقي الغروي، وكان هذاالشرح من الشروح المفقودة إلى أن عثر عليه المحقق بعد مساعٍ طويلة، وقد جاء هذا الشرح في ثلاثة أجزاء استوعبت مباحث الجزء الأول من الكفاية، والمساعي جارية لتحصيل بقية أجزاءالشرح،وقدتميز هذا الشرح عن بقية الشروح بعدة أمور، كالتحقيق في عبارات الأعلام وتوضيح المباني الأصولية لهم،وتبيين نظرياتهموأرائهم. ومن المشاريع البارزة التي سعى إليها مركز الشيخ الطوسي، تحقيق ونشر الشروح العلمية على المتون الدراسية في الحوزات العلمية،

## صدر حديثاًهداية العقول في شرح كفاية الأصول

الشيخ محمدكاظم الهروي الخراساني المشهور بالآخوند(ت١٣٢٩هـ)، من أهم المتون الدراسية في الحوزات العلمية في علم الأصول، وعلى رجاه تدور فلك الأبحاث العالية، وكثرت عليه الشروح والحواشي والتعليقات.

ومن بين أبرز تلك الشروح كتاب (هداية العقول في شرح كفاية الأصول) للميرزا فتاح

صدر حديثاً عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية، كتاب (هداية العقول في شرح كفاية الأصول)، لمؤلفه الفقيه الأصولي الميرزا فتاح الشهيدي التبريزي، والذي أشرف على طباعة ومراجعة الكتاب مركز الشيخ الطوسي للدراسات والتحقيق التابع للقسـم. ويُعدّ كتاب (كفاية الأصول) للجهـنـد الأصولي

